حبيبتي قارئة

غفران الحمد









حبيبتي قارئة

غفران الحمد

حبيبتي قارئة

دار اس ميديا ومنشورات نبضك

الطبعة الخامسة

الكتاب: حبيبتي قارئة
تأليف: غفران الحمد

عدد الصفحات: 139
الطبعة الخامسة: 2019م – 1441هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: 2710 لسنة 2017
الترقيم الدولي: 978-9933-9250-2-4

الناشر: دار اس ميديا ومنشورات نبضك





- **تصميم الغلاف والإخراج الفني** : سرمد الحمد
- **التدقيق اللغوي** : غفران الحمد

الإهداء

إلى الذين يقرأون بكل حواسهم

ولا يأخذون بظواهر الأمور فقط..

إلى الذين يحبونني بملء قلوبهم رغم كل تقصيري بحقهم..

إلى الذين يجعلون عصافير قلبي تزقزق بحضورهم..

إلى الذين لم تلوث الحياة نقائهم فظلت عيونهم تتوهج بالحب

إلى أمي التي تختصر الجنة بقلبها..

إلى أبي المغلوب على أمره بحبي..

إلى تؤام روحي وشريكي سرمد الحمد الذي لولا توفيق الله ثم هو لما كان هذا الكتاب بين أيديكم الآن..

إلى عائلتي فردًا فردًا ا لذين امنوا بي ولا زالوا يؤثرونني على أنفسهم لأكون يومًا ما أريد..

وإلى غفران الحمد التي أحبها لأنها أنا، ولن تكون مطلقًا غير ذلك

أما الذين ينتظرون فشلي وانكساري

فلا أستطيع أن أهديهم سوى ابتسامة وخذلان.

إهداء آخر..

إلى الذي كان شامخًا حتى في قلة حيلته

إلى "أبي"

وإلى ألمه الذي حمل الإنسانية ما لا تطيق!

ثم أخذه ورحل..

مدخل

لا حياة بلا حرية

ولا حرية بلا ثورة

ولا ثورة بلا قراءة

الحياة أقصر من أن يُكتب فيها نص طويل!

أدهم الشرقاوي



لا أحب السهر؛

لكنني أشكره لأنه ملهمي الأول

الذي يطلق مكنونات نفسي ويجعلني أكثر صدقًا معها!

المجد

كل المجد؛

لأولئك الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم.

***

عندما تَغمُرك مشاعر وصفها يفوقُ قدرةَ كلماتـكَ

لا تَبح بـها

و

اصمـتْ،

فالصمتُ أجمـل

وأعمـق..

***

شمسك لن تشرق..

إنْ لم تُزِح ستار الجهل عن عقلك.

***

يُمكنكَ أنْ تبقّى حيًّا في الدنيا حتى بعد أن تخرِجَ منها

فقط

بإنجازاتـك!!

***

عبودية الفِـكر سرطانٌ

قد يَقتُـلك،

لكن التحرر العقلـي

كفيلٌ بشفـائك

ولن يستطيعَ أحدٌ

أنْ يمنعكَ منه أبـدًا

ولكي تفعل ما تطمـح إليه دائمًا

" حررْ عقـلك أولًا ".

***

كيف يمكن لتفاصيل صغيرة

بحجم كلمة

أن تجعلك مشرقًا / مضيئًا بالحب هكذا؟

نجاح الإنسان يُقاس بتأثيره الإيجابي على نفسه والآخرين
ثم العالم أجمع..

***

ضائعة أنا

معك

ودونك!

***

في كل أمرٍ عندما تفعله
تحاول خداع عقلك وإسكات ضميرك
وإشغال نفسك للهروب من صوتك الداخلي النقي،
راجع إنسانيتك!

***

يومكم سينتهي بكلِّ الأحوال

فاستغلوه جيدًا بما تحبُون وتطمحون

ليكون ذا قيمة

ولتتقدموا نحو أهدافكم خطوة.

***

نحن نعيش شعور الـ "بين بين" مع من نحب في بعض الأحيان،

الكرامة أم الحب؟

والغلبة لمن لا نستطيع العيش دونه،

ونفقد أنفسنا في غيابه!

***

لا يسعني بعد كل ما قدمت لي يا رجل التضحيات

إلا أن أقدم عمري قربانًا لك.

***

عندما رأيتُ عينيكِ

صار للسواد معنى الحب والبهجة.

لا تداوِ جروحهم الغائرة في روحك
ولا نُدوب ذكرياتهم
ولا تمزق صورهم المعلقة على جدران قلبك
ولا تتنصل من دموعك عليهم وعلى نفسك التي فقدتها برحيلهم
لأنك لن تنساهم بهذه السهولة مهما حاولت
قبل أن يتضخم عذابك
ثم يضمر!

***

أكملي رحلتكِ البكائية، بكل ذلك الترف
ولا تستعجلي نهايتها
كي لا تتكرر مرة أخرى..
فبعدها ستنقلب كل موازين حياتكِ
وستُخلق امرأة أخرى من رحم دموعكِ.

***

أنت لا تبكيهم
أنت تبكي ذاتك فيهم..

***

أحيانًا

الكلام لا يتسع لما تود أن تبوح به

وحده الصمت يتسع لكل شيء!

***

ظروفك العاطفية

هي

التي

تصيغ

استجابتك لما حولك!

***

كيف يمكن لعينين أن يفعلا بالقلب

كل الذي لم يستطع فعله الكلام؟!

***

الأدب هو الوجه الإنساني للحياة.

***

البساطة لا تعني السطحية

والتعقيد لا يعني العمق..

***

أصواتهم، وجوههم، حضورهم وذكرياتهم

كلها تتلاشى..

وتبقى أنت وحدك منتصبًا في ذاكرتي تأبى الخضوع للنسيان..

***

نقاء قلبك يجعلك على اتصالٍ دائم مع هذا الكون العظيم

لكن هذا الاتصال يضعف كلما زادت شوائب قلبك..

وعندما يصير متقيّحًا بالشر،

ينقطع هذا الاتصال فتغدو وحيدًا، شاعرًا ببشاعة العالم كلها داخلك..

***

ستبقى غريبًا عن نفسك

ما دمت لا تستقطع لها وقتًا لتتعارفا فيه جيّدًا..

***

ابدأ يومك بالحمد لله على كل شيء

لترضى وتطمئن

وعشْ كأنه أخر يومٍ من عمرك..

***

سيمضي العمر بك

وأنت لا تدري أكانوا هنا من أجلك

أم من أجل غايات أخرى،

سيمضي العمر بك

وأنت تحلم بأشياء وتحقق أخرى،

سيمضي بك العمر

وأنت هنا حيث أنت

ما لم تلتفت لنفسك وتتخذ قرارًا حاسمًا بما ستكون عليه حياتك

وماذا ستؤول إليه.

أنت أصغر من أن أراك

فأنا لا أرى أنصاف الأشياء ولا أشباهها.

***

في ديسمبر تتجددُ الأحلام

فهي تتأنقُ وتتعطر

لتستقبل العامَ الجديد

بأمل وحب

بتفاؤل وإيجابية

بأنها ستتحققُ

في هذا العام.

***

أعظم إنجاز لحبك الزائف

هو القوة التي أنا عليها الآن.

***

القراءة تجعل منك إنسانًا آخر

وتُعطيك عمرًا فوق عمرك.

***

لا تكن أنانيًّا

فغيرك يستطيعُ أن يكون كذلك أيضًا.

***

كم مِن شهيدِ حُلْمٍ

قُتل بـ لا !

***

أنا أكتبُ لأتحرر

ولن يمنعني أحد.

يومًا ما سننتصر

سنقف ها هنا.. ونبتسم..

سنقول لهم

اغضبوا.. لا بأس

فها نحنُ ننتقم

لقلوبنا.. لوقتنا..

لدموعٍ سقطتْ دون ذنب

للجميع.. الجميع الذين يخافون.. ثم يهربون..

ونبتسم.. ابتسامة منتصر

ونقول مرة أخرى

اغضبوا لا بأس

فها نحن ننتقم.

***

الحياة لن تصبح محطة يومًا

فهي القطار دوْمًا.

***

هو يؤمن إن الإنسان أهم من الدين

لأنه إن لم يكن الأول

فقطعًا لن يقدر على الثاني

مهما حاول ومهما نافق

لأن الدين إنسانية.

***

لن تستطيع إجبار الناس على التفكير مثلك

ولا الإحساس بك

لكنك

تستطيع إجبارهم على احترامك.

***

يجب عليك أن تستشعر معاناة الآخرين

لتكتب لهم

وأن تعيشها لتكتب عنهم!

***

هنالك فرق

بين غني يسرق

وبين فقير يأخذ حقه بيديه!

***

أيٌّ طريق تميز نسلكُه

قد يكون طويلًا،

أو ربما صعبًا جدًّا

ونحن من نقرر الاستمرار

أم الرحيل حيث الطرق القصيرة المملة

ذات السعادة الكاذبة

والسخط اللانهائي.

***

لا تحبني دون زواج

إنه طريق قصير،

وأنا أريد لنا طريقًا أطول

حيثما نصل ذات يوم ثم نموت ثم نُبعَث

لنواصل الطريق نحو الجنة.

– أتعلم ما هو أصعب ما قد تواجهه في الحياة؟

– ما هو؟

– أن يكون أقربهم لقلبك أبعدهم عن عقلك.

– إذن لِمَ لا أنساه؟

– لأنك تتمنى أن يتغير.

– وهل سيتغير ذات يوم؟

– لا، لكنك ستظل حلمه الأبدي كما سيظل هو حلمك المبتور.

***

أبي،
هو سعادتي المُخبّأة تحت غطاءِ الخجل والتقاليد والقسوة.

***

أمي روحي النقية ومرآة طهري

أبي قوة ضعفي وعزة نفسي

أخي أنفة كبريائي ودواء وجعي

أختي طعم حياتي وثرثرة قلبي

عائلتي جنتي.

***

كان يربيهم على القهر والظلم والكراهية

لذا

عندما بلغ به العمر عِتِيًّا

رموه في الشارع!!

***

قبل أن تُحبيه

أحبي نفسكِ أولًا

ولا تغامري في الاختيار

واستفتي عقلكِ وقلبكِ

وإن رفضه أحدهما

فلا تفكري كثيرًا وارفضيه.

***

لا تستصغروا الوفاء بالوعود الصغيرة

فهي بداية للوفاء بالوعود الكبيرة.

***

الحب يُمتحَن بالألم

والإيمان يُمتحَن بالفقد.

***

الوقوف على سجادة الصلاة طويلًا

مع تحريك المسبحة كثيرًا

كفيل بجعل الناس تتبعك غباءً!!

وتستميت في الدفاع عنك..

***

أكثر من أُشفق عليهم

هم أولئك الذين ينبهرون بما وصل إليه لصوص الدين والوطن،

متناسين بداياتهم ونهاياتهم!

***

عندما تجد من يؤمن بك وبطموحك؛

ودائمًا يحثُك بصدق عليه

ولو كان شخصًا واحدًا فقط!

اطمئن ستتفوق.

***

أولادك ثمرتُك في الدنيا والآخرة

فأحسن زراعتها والاعتناء بها.

***

قصة قصيرة جدًّا:

تجرأ على غيره وظلمه،

فجاء من يتجرأ عليه ويرد الدَّين!

***

الوطن حيث نكون أنا وأنت بأمان

لا حيث تموت أنتَ بانفجارٍ

وأبقى أنا طوال العمر أتحسر عليك!

***

الموت
ذلك القدر الموشح بالسواد
ألم يفكر عندما سرقك مني
كيف لي أن أكمل حياة لا تُزينها حروف أسمك؟
وكيف أُميز الآخرين ووجوههم كلها أنت؟
ألا تتنكر وتأتي قليلًا لتسقي حبي لك كي لا يذبل
فهو في عمرك / عمر الورود؟

***

ليلة العيد لم تنمْ
فقد كانت تفكر فيه وتتساءل
كيف يذهب إلى السماء ولا يأخذها معه؟
لأنه وعدها
بأنها بعد الزواج لن تفارقه أبدًا
واليوم موعد زفافهما!

إهداء إلى شهداء الكرادة

***

الحزن أعمق شعور
ففي كل مرة يزورك تكتشف أماكن سحيقة في روحك لم تكن تعرف عنها شيئًا..

***

الرجل والمرأة الشرقيان في ظل محافظتهما على شرف جزء معين من الجسد،
ينسيان الحفاظ على شرف باقي الجسد
وبالأخص العقل!

***

يا لسخف أيامنا التي نقضيها مع من لا يستحق
ويا لسخف عقولنا التي تختلق أعذارًا لمن لا عذر لهم
ويا لسخف قلوبنا التي أحبت من لا يليق بها!

***

السعادة مدفونة بداخلك
فنقب عنها جيدًا.

على قدر نضوجِ العقول
تكون الثقافة،
لا
على
عدد
الكتب.

***

أن ترضى عن نفسك
ذلك ما لا يساويه شيء.

***

عدم تقبلك للآخر
دليل على عدم تقبلك لذاتك!
لأنكما خُلقتما من طين واحد..

***

بتُ لا أحب المطر كالسابق
منذ صار ابن وطني يعيش في العراء
ولا ظل له سوى خيمة
تنقلع مع هبوب أول ريح
وتتمزق مع زخات المطر!

***

اختلافنا أمرٌ طبيعي،
لكن رفضك لي هو الشاذ!

***

صديقك هو:
من إذا نظر إلى عينيك
يفهم وجعك
وكل الكلمات التي يئدها صمتك!

***

الرجل لا يبكي إلا عندما يشعر بأنّ الأمل قد بدأ يحتضر!

اصمتْ
عندما يصرخ بداخلك العالم
وتكلم
عندما يصير هذا العالم صوتًا واحدًا.

***

قبل أن تستخدمي كلمة شرقي
للدلالة على التخلف والتسلط والظلم
لا تنسي إنكِ شرقيةٌ أيضًا!

***

كي لا يمارسوا التسلط عليك عَنْوَةً
اتخذ قرارك بنفسك
ودافع عن حقك بقوة.

***

أيمكنني أن أستودع ذاكرتي عندك؟
فهي ثقيلة عليَّ وطريقي طويل!

بعض الحب دعاء

وبعضه بكاء ورسائل

وبعضه لا يُحكى ولا يُبكى ولا يُكتَب!

***

الروحِ التي خَذلتها

أبتْ أن تشتاق أو تعود إليك.

***

الشهداءُ هم ينابيعُ الجنة.

***

الناس

كالفصول

تختلف

وتتناقض

لكنك تحتاجها جميعها لتُكمل حياتك.

***

نُدبة الحب لا تُمحى.

***

لا شيء يسرقني من نومي

سوى صوتك وقراءة كتاب مشوق.

***

من المحزن جدًّا أن تخسر أشيائك الأولى مع من لا يستحق منك كلمة!

***

جيلٌ لا يقرأ

ماذا سيربي إذًا؟

***

التغيير قد يأتيك وهو يرتدي قناعًا

لذلك لا ترفضه دون مبرر

تمعن فيه جيدًا.. ثم قرر..

لعن الظلام لن يجعله يُضيء
وكذلك الفاشل..

***

اصنعْ حياتك بنفسك
وبحذق كما ترغب
ولا تقبل أن يصنعها أحد لك
لأنها لن تكون حياتك.
ولا تكن سلعة يتم استخدامها
ثم تُرمى بعد انقضاء الحاجة
وتذكر أنه لا أحد غيرك
يحبك
أكثر منك،
وإنّ أفضل وقت لتفعل ما ترغب به
هو الآن.

***

جمالك يتجلى في روحك.. لا في شيءٍ آخر..

لا تناموا

إلا على رضا..

***

لن تموت من العلم

لكنك

يمكن أن تموت من الجهل!

***

من يرحل فليرحل

فلن تموت مِن بعده

تأكد بأنك لا تحتاج غير نفسك

لأنك قوي بها.

***

لا تتغير على من يرى الحياة من خلالك.

***

في زحام يومك
لا تنسَ أن تعيش.

***

سلامٌ للذين أحببتهم حقًا،
سلامٌ للذين يُضيئهم قلبي.

***

عقلك الأرض
وأفكارك الزرع
والمحصول أفعالك.

***

الشمس تشرقُ يوميًّا على هذا العالم
وهذا أمر طبيعي..
لكن أن تشرق الشمس بداخلك
فهذا هو ما يجعل
عتمتك نورًا
وفشلك نجاحًا
ويأسك أملًا.

***

التفاهمُ والحبُ

ثنائي يصنعُ المعجزات.

***

التضحية تكون

لمن نحب، بدافع الحب

فقط!

***

لا تهمل عقلك

فهو مفتاح الحياة.

***

اقرأ وتعلم

لكن إياكَ أنْ تحيد عن طريق الله

فكلنا إليه راجعون.

***

لا تنسَ الإنسانية

فبها قد كرمك الله.

***

لابد من أن تأخذ إجازة من العمل بين فترة وأخرى

لتجدد فيها روحك، قلبك وعقلك

لأن التراكمات مضرة جدًّا

فلنتخلص منها دائمًا لنبقى أنقياء.

***

– يا عزيزَ القلبِ...؟

– نعم يا ريحانتي.

– أُحبكَ.

– أعشقكِ حتى الثمالة.

– أنا جميلة بكَ.

– أنا قوي بكِ.

– معًا؟

– حتى الجنة..

***

لا تجبر أحدهم على قرار
ظنًا منك إنه الأنسب
بل ساعده ليتخذه بنفسه.

***

لا يُهزَم من انتصر على نفسه.

***

الوجع هو:
طفل يسكن الشارع
والجو ماطر
ولم يأكل منذ يومين
وعقله ممتلئ بعائلته التي اختفت تحت الأنقاض!

***

هي لا تحتاج رجلًا فقط!
فكن بطلها
كي تحبك إلى الأبد.

اهتمامي بكِ ليس مضيعة للوقت
لأني إنْ لم افعله سيضيع عمري بأكمله
لذا سأظل أسقي من أجلكِ الزهور
لتنعمي بعبق رائحتها عندما تقرئين الكتب
ولأنعم أنا بسعادتكِ.

***

ربما يكون وحشًا بنظر العالم
لكنه بحنانها يعود رجلًا..

***

الاهتمام بمن تحب لن يأخذ منك شيئًا
بل سيزيدك سعادة.

***

أيتها الاستثنائية
هل تقبلين أنْ أكونَ أسعد رجل في التاريخ؟

تذكر:

إنك عندما ترفع صوتك عليها

تكون قد سقطتَ من نظرها

فهنيئًا لك حبالك الصوتية وعضلات لسانك!

***

تضامنك مع من تحب فيما يفعل

شرط ألا يضرك؛

ولا يجعلك تحيد عن مبادئك إنْ قمتَ به،

هو رسالة صادقة منك بأنه مهما اختلفتما فإنك لن تتخلَّ عنه

وستشاركه اهتماماته..

***

إنْ جَعلتني أشعرُ يومًا بأنني غير مهمةٍ لديكَ!

سَأجعلكَ تشعر بأنكَ لا شيء أصلًا

والبادئ أظلم.

***

بالغتُ في حبكَ أعوامًا فخذلتني
وثأرًا لكرامتي نسيتكَ في أيامٍ.. فلا تُعاتبني..

***

بعد الفراق
عندما رأته،
سقطتْ
مِن
سماءِ
عينيها
نجمة..

***

أن تراها وهي تمر من أمامك
وأنت جالس مع أصدقائك
فتنادي أحدهم باسمها
ذلك حب أبيض.

***

عندما تقلدين تصرفاته أو كلماته

فتبتسمين عندما تنتبهين لذلك

ويخفق قلبك بشدة

ذلك حب أبيض.

***

أيمثل الحب كل شيء في حياتك

لتشعر إنك خاوي بدونه هكذا؟

***

لا تنتظرها

فقد ماتت!

ماتت من خذلانك..

***

يُبكيك بعدي؟

لا بأس؛ فأنا كان يُبكيني نصف حضورك..

***

أحتفظ بذكرياتي الجميلة ككنز ثمين
فهي التي تواسيني في حزني ويأسي
وهي زادي في رحلة حياتي.

***

إن الحب الذي لا قانون له
يمكن أن يخضع للقوانين.

***

الوطن يكون أحيانًا على هيئة قلب
أو حضن دافئ،
أو ربما عينين أخاذتين!

***

ألا تبصر حبي؟
أم أن قلبك غُشِي بالخطايا!

***

اشتقتَ إليَّ؟ لا تقل هذا
لأنك لا تعرف معنى الاشتياق
ولم تدرك يومًا إن بُعدكَ عني
كان يعني لي الموت بالاختناق
وجعلتني أشعر دومًا بأنني نار
لم تُخلق لشيء سوى للاحتراق!

***

كان قلبها بيته،
فهدمه بيديه!

***

ضحكتكِ الرائعة
هي الشيء الوحيد الذي كان يبدد عتمة روحي في زحمة هذه الحياة.

***

سنسكنُ يومًا جنتنا
وسأستيقظُ على صوتك.

إذا حرضوك عليها وهي على حق

قمْ

وقفْ بجانبها

وواجه مجتمعك المتخلف..

بدلًا من أن تضربها وتقيم استعراضًا لعضلاتك.

***

يا فاتنة

لا تنحني لكي تلتقطي مَن سقط من عينيكِ

لأنه لو كان يستحقكِ لتعلق برموشكِ!

***

ابكيه

ودعي حبه يخرج مع الدموع قطرة، قطرة

واستمتعي بذلك

فما دام يخرج مع الدموع فاطمئني لأنه لن يستطيع العودة.

***

حبك الذي كان يُضحكني بهيستيرية

اليوم يُبكيني بذات الهيستيرية!

***

عندما يُهديك أحدهم وردة فهو يحبك

وعندما يُعاملك مثلها فهو يعشقك.

***

جميلةٌ أنتِ

بروحكِ، بعقلكِ، بقلبكِ، بفكركِ، بأسلوبكِ، بشخصيتكِ

لا بجسدكِ فقط.. فاهتمي بهم..

***

كيف يقول محمود درويش أنا لا شيء يُعجبني!

وأنتِ تُعجبين كل شيء.

***

السـاعةُ

في

غـيابكَ

سـتـةُ عـقـودٍ

مِـن الدقـائق..

***

رجولتك الاستثنائية

أربكت قلبي التائب عن الحب.

***

أسمـعُ صوتـكَ،

وأَغفو.. ثم أستَيقـظ..

فأجدُ نفسي محاطةً بالورود

فأُدركُ أنه مع كلِ كلمةٍ منـكَ قد نَبتتْ وردة.

***

كيف لروحك أن تحمل كل هذا الجمال؟
وكيف لقلبك أن يكون صادقًا بهذا العمق؟
إنني أثمل بحبك يا رجل..

***

السعادة تكمن في إسعاد من نحبهم
فقط..

***

الكبرياء لا يمنع،
أسوارهم المنيعة هي التي تحول بين الجهر والكتمان!

***

حبنا العذري
مبارك من الله، والذي يباركه الله لا يستطيع أنْ يُحرمه بشر.

***

تمسك بموهبتك وأحلامك

إن اقتنعوا أم لم يقتنعوا

ما دُمتَ تجد نفسك فيها.

***

كيف لقلبك المزدان بالطيبة

أن يسبب لي كل هذه الجروح؟

***

- متى نموت؟

- في كل مرة نسمح لهم بإذلالنا واستعبادنا..

***

احتفظ بعادة خير تفعلها كل يوم

كأن تقول لأحدهم صباح الخير بوجه بشوش

فالجمال يجلب مزيدًا من الجمال.

***

– أين العرب منا؟

– مشغولون.

– بِمَ؟

– بالكلام عنا.

– لِمَ؟

– يتوسلون الآخرين لمساعدتنا!!

***

يا ثلاثينية الجمال:

إن لم تَدخلي نعيمَ الرجل

فاحمدي الله..

لأنكِ لم تدخلي جَحيمه...!

***

يا فاتنة

لستِ بحاجة إلى الكعب العالي

فوحدها المعرفة تجعلكِ أجمل..

***

لم أكن يومًا كما يجب
ولم تكن يومًا كما أُحب
فأنهى ما بيننا الفراق!

***

اكتفيتُ بكَ وسحقًا لشيءٍ اسمهُ عَالم.

***

الحب
ليس يوم
أو هدية
أو كلمة،
الحب سمو
وإنسانية،
أمان
وطمأنينة،
عطاء
وتضحية،
باختصار.. الحُب حياة.

مجتمعكِ معاقٌ فكريًّا

لا بأس،

تمني له الشفاء العاجل

وظلي هكذا

سائرةً على الطريق

واقهري أعدائك

بكل خطوة ونجاح

ولا تخافي..

لأنه سيفهم يومًا

بأنكِ هبة الله له

وأنكِ ثورة فكرية..

***

ليس مهمًا ماذا سوف تشعر وأنت تفكر بذكرياتك

بل المهم ماذا تشعر وأنت تعيشها في لحظتها.

***

وحدك أنت صاحب القرار
وحدك من ستحاسب على كل ما تفعله
وحدك من ستدفع ثمن الأشياء
وحدك، وحدك..
فلا ترمِ باللوم على الآخرين
فهم لم يجبروك، أنت من اتخذتهم حجة
لتبرر بها فشلك، عجزك وإعاقتك الفكرية..

***

لن أسكت عن حقي فإما أن أخذه أو أخذه!
ولو وقف العالم كله ضدي.

***

أشكرك على أنانيتك التي أوصلتني لما أنا عليه الآن،
ممتنة لك بخذلان وقسوة.

***

لا تدعْ الماضي

يأخذ منك

لحظتك.

***

تشبع بهم وبذكرياتهم وصورهم

حد الملل.. حد الكره.. حد النفور

لكي تنساهم!

وتعود معافًى منهم كأنهم لم يكونوا..

فذاكرتك تخون العادة وقلبك يمل التكرار!

***

املأ فضائك بكل شيءٍ تحبه

وطهرهُ من جراثيمِ الأفكار والسلبيين،

لتراه الأجمل دائمًا

ولتسعد به

وتَهب روحك الهدوء والسكينة..

***

من الغباء أن تتبع كل ما وجدت عليه آبائك وأجدادك
فليس كل متوارث وقديم صحيحًا
لذا استخدم عقلك
واصنع تاريخًا لنفسك
تفخر به في الدنيا والآخرة.

***

كيف لهم أن يكونوا فارغين إلى هذا الحد؟
إنه أمرٌ شاق،
أشقى من الهوس بالامتلاء

***

الشخص الذي لا يتسع له قلبك
لِمَ تصر على إدخاله قسرًا؟!

***

إعطاءُ الحُريةِ بضَوابط
يَقيكَ شرورَ الكبتِ.

أتريدني أن أستجدي بقائك؟
!فقط كي تشعر إنك رجل مرغوب به
وأنت معي بقايا إنسان
لا يثير حضورك امرأة مثلي!

***

حَواء لمْ تُخرجْ آدم مِن الجنةِ
فمتى ستفهمونَّ:
إنَّ الذنبَ كان مشتركًا؟

***

ستَشرق روحي
كل يوم،
ولن يُخفي أحدٌ
نوري.

***

الحب لا يعرف الأنانية

لذا

سيغيب عند تواجدها.

***

دعْ قراءةَ الكتبِ تَنعَكِسُ في أخلاقك، تصرفاتك وتفكيرك

ولا تشوهْها بغرورِك!

***

احترام النِعم ليس بخلًا

وتبذيرها ليس كرمًا!

***

إظهارُ الفرحِ الباذخ دليلٌ عَلى حُزنٍ عَميق.

***

اللحظة الجميلة يجب أن تُوثَق بالذاكرة
لا بالصور!

***

من أكثر الأوقات روعة
هي تلك التي تقضيها بمفردك مسترخيًّا
ولا شيء يشغل بالك سوى اللحظة التي تعيشها.

***

استغل تلكَ اللحظة التي تتدفقُ فيها مشاعرك كالسيل الجارف
وأخبرْ من تُحِبهم بكل ما تحملهُ لهم في قلبك.
وإنْ خانك الكلام؛
فأفعل لهم ما يُثبت صدقك
ليصبح لديكَ رصيد حُبٍّ يُصَّبِرهم عليك أيامَ جفافِك.

***

مشاعرك الصادقة تتجلى عندما تضع رأسك على وسادتك ليلًا
حيث تكون أنت حقيقتك،
لا ما تكون عليه خلال النهار
في خضم انشغالك بالحياة ومكابرتك
وتمثيلك لدور البطل الخارق الذي لا يُقهر!

***

شكرًا؛
لكل المواقف البشعة التي حدثت لنا،
فهي التي أثارت قريحتنا للكتابة
وأنفسنا للقوة.

***

يُمكنكَ أنْ تكونَ
أي شيء وكل شيء
حينما تقرأ.

***

لا تُصدقيه

ولا تغفري لهُ

عندما يجلب لكِ خاتمًا هدية

في عيد زواجكما الذي كان ينساه لعشر سنوات!

كل ما في الأمر أنه لم يكنْ على مقاس امرأته الأخرى.

***

راحة القلب

في التصالح مع النفس.

***

يكون جفافُ القلوب موسميًّا

كمثل الأرض التي تجف

لكنها تعود فتخضر وتنبت ورودًا يفوح عطرها لآخر مدى.

***

الحب عكس العمر

كلما كبر أصبح أجمل، أعظم وأقوى.

هل لي أن الفظك خارجي ككلمة،
كي أرتاح، كي أنسى!
هل لي أن أدفنك بيديّ
وألمس برودتك علها تتسلل إلى قلبي وتطفئه!

***

الكتابة كالولادة
تنزف الكثير من الحبر والألم لتنجب فكرتك نصًا!

***

كل خيانة هي فعل مشين
إلا خيانة نومي لأجلك!

***

سكون قلبي
لا يكسره سوى شدة ضمة حضنك!

الضياع والتخبط الفكري الذي نعيش فيه هو الذي قلب الموازين علينا

فبتنا نسمي الأمور بغير مسمياتها وتخالط الورق علينا

فمتى كان الحب زنى؟

ومتى كانت الطيبة سذاجةً وضعفًا؟

ومتى كان النجاح شهرةً وتفاهةً؟!

***

سأركل حبك إلى اللاعودة

متى ما بدأ يجرني نحو الأسوأ..

***

إذا كنت أستفز رجولتك المزعومة عندما أريد أن أُحقق طموحي

فلا حاجة لي بك..

***

لا ضير في تخالف الآراء حول أيّ الكتب أكثر فائدة أم أيها أجمل؟!

لأن لكل واحد منا ذوقه الخاص به،

فالمهم من كلِّ هذا هو الفائدة التي يخرج بها القارئ من أيّ كتاب مهما كان، وليس من حقنا بتاتًا التقليل من شأن هذه الفائدة، ما دامت تفيد القارئ بأيِّ شكلٍ من الأشكال وتساعد على تطويره أو تعطيه الراحة والمتعة.

***

كل حرف أكتبه

أنجبه من رحم خوفي، سعادتي، أفكاري وكل تناقضاتي

لذا أنا أحبه كوليد لي..

***

ستكون أول من يسقط

عندما توصل زوجتك إلى حافة الهاوية!

***

لا تدع الحنين يتلاعب بروحك

حطم أصنامه

واتبع دين اللامبالاة..

***

تُعبّر المرأة عن غضبها

بالبكاء

والثرثرة

ويُعبّر الرجل عن غضبه بالصراخ والانعزال.

***

أيكون حبنا هشًا لهذه الدرجة التي تجعلنا نترك بعضنا عند هبوب أول عاصفة!

***

نسخ التقليد تفي بالغرض لكن دون المستوى المطلوب!

***

زيني نفسكِ بالكتب.

***

أحقيقة أنت؟!

أم أنا لفرط هوسي بك أنسجك!

***

اقترب لترى أفضل

فالسراب يمكن أن يكون ماءً فعلًا!

***

لا تثقل رحلتك

بحقائب الماضي!

***

الضعيف قوي بالله

والقوي ضعيف بنفسه!

***

لن ننضج
ما دمنا لا نحترم الآخرين
ونعاملهم بدونية!

***

صاحب النفس الطيبة ينبتُ الورد في قلبه.

***

المنزل المليء بالحب
أفراده يشعون سعادة
لدرجة أنك تحسب أحدهم وردة!

***

اشغل نفسك بأمور
تشعر بعدها إنك لم تُضع وقتك
وإن قلبك مطمئن..

***

الألم يصنع الإبداع.

***

طفولة حبنا تأبى أن تكبر!

***

ستكتشف بعد أن تبلغ سن النضج
بأن سنوات الحصار العاطفي
لم تكن بذلك القدر من السوء!

***

ماذا فعلنا من خطايا لنصبح بعد كل ذلك القرب الوجداني غرباء؟
ولا نتعثر ببعضنا ولو للحظة، لنرى ماذا فعل الزمان بنا؟
ترى ماذا سأجد في عينيك بعدما غادرهما توهج حبي؟
وهل ستشعر بكل مآتم الحزن في روحي؟
وهل سنستطيع اختزال مشاعرنا في تلك اللحظة؟
أم إنها باتت تحتاج دهورًا لتُفهَم!

التحرر عُرّي فكري لا جسدي!

***

الحب فرصة ثانية للحياة،
لعيش كل شيء بطريقة أخرى ووجهة نظر مختلفة..
يرزقك الله به ليُحيي فيك ما اندثر
ويُنبت من بقايا أطلالك الزهر.

***

كان مشرقًا متألقًا ينبض بالحياة
ذا عينين صغيرتين تتقدان بالإيجابية والطموح
وضحكة موسومة بالثقة والنضج
يضفي على المكان الذي يحلّ به بهجةً وسلامًا وطمأنينةً
بهيبته وذكاءه غير المعهودين..
يا له من رجل مخمور بالإرادة والأمل..

***

كم حُبًّا سيُنقَذ فيما لو كان ذكاءُ المسافة دَيدنه؟!

تنبعثُ من قلبها موسيقى صاخِبة
كلّما تعثرتْ بِاسْمه!

***

يا لها من مأساة كبيرة
أن تنشغل بكل شيء فقط لتجنب شيء واحد!

***

ألا يمكن لليل أن يحمل وجه غيرك؟!

***

أحب فيك ما لا أجده إلا فيك!

***

إذا كان هذا الكون واسعًا جدًّا
فلماذا إذن لا يسع حزني؟!

***

لا تأتِ بعد الآن

فلن تجد غير الرماد على عتبة قلبي،

واحتفظ بما لديكَ لمن هم على قيد الاشتعال!

لعلك تُسعف أحدهم قبل فوات الأوان..

***

أماكن تمر عليها كل يوم،

وبعد سنوات ولأول مرة تدركها!

فتشعر بأنك تزورها لأول مرة..

لذا لا يهم كم مرة زرتها،

بل كم مرة زارتك!

***

بعدما كان سببًا للسعادة

أصبح الآن حاجزًا بيني وبينها،

ينبثق فجأة ويتجسد أمامي بذكرى تمزق الواقع بإحساسها..

هكذا كما الموت ينقل الإنسان من دارٍ إلى دارٍ ومن حالٍ إلى حالٍ

نقله في قلبي من سببًا للسعادة الى كل أسباب الحزن..

كغيمة وحيدة في فضاء السماء،
يشعر المتعب في هذه الحياة.

***

أشعر بأننا متكافئان في هذا الحب؛
أي أن كلانا يُحب الآخر أكثر..!

***

تنقلب موازين الحياة بصورة عجيبة،
وهذا لعمري من سننها التي لا تتبدل!
فها أنت تدمن الشخير الذي كنت تتضايق منه فيما مضى،
بكل ما تحمله من عاطفة
فقط لأنه الدليل الوحيد على بقاء من تحب على قيد الحياة!

***

المواضيع المفتوحة التي ليس لها تعريف محدد وتختلف من شخص لآخر مثل النجاح والسعادة والحب؛
لها أصل واحد فقط وهو الفضيلة،
متى ما خرجت عنه بطلت..

أتمسك بك بقلبي،
لا بيدي!

***

أجزائنا المتناثرة في ذاكرة كل من نحب،
هي الذكرى الوحيدة، الحقيقية، الصادقة
والغير قابلة للاسترجاع والنسيان!

***

لو تعلم بأن ارتباكك المليء بالحب
وصوتك المتحشرج بالحنين
وخطواتك المترددة لخوفك من رفضها
كانوا كل أسباب قبولها لك!

***

كان موعدي مع الحياة
هو موعدي معك.

تقول أحلام مستغانمي في روايتها الأسود يليق بكِ:

ثمّة شقاء مخيف، يكبر كلّما ازداد وعْيُنا بأن لا أحد يستحقّ سخاءنا العاطفي، ولا أحد أهلٌ لأن نهديه جنوننا.

إلا إنني أختلف معها..

فهنالك دائمًا شخص ما.. واحد فقط.. يستحق جنونك وسخاءك العاطفي..

واحد فقط بإمكانك أن تتعرى أمامه من التقاليد والرسميات..

ليس شرطًا أن ترتبط به وتُكمل نصف دينك وتَقضي حياتك معه، لكنك حتمًا عندما تلتقيه ستُكمل ذاتك به ولن تنساه..

وكلما قل وعينا بذلك زادت تعاستنا..

***

من الأفضل لك ألا تبعثر مشاعرك مع من لا يستحق

وأحفظها لقلب واحد سيأتي في موعده ولن يُخطئه لحظة..

سيرسله الله لك من السماء

كهدية على طول صبرك الجميل

وحسن ظنك به.

لأنه يحبك سيرسل من يحبك حقًا

دون مقابل

سوى أن ترضى اكمال حياتك معه

وتلوينها بابتسامتك الرائعة

فقط ثق بربك..

***

أن تقرأ

يعني أن تنفصل عن عالمك الخارجي وتغوص فيما بين يديك من كتاب.

أن تقرأ

يعني أن تعيش حيوات أخرى

أن تضحك وتبكي وتلعب

أن تعيش كل الأعمار والمشاعر

أن يوجعك قلبك عند موت أحدهم وتحزن لفقدانه.

أن تقرأ

يعني أن تزور العالم وأنت في مكانك.

أن تقرأ

يعني أن تكون لك عائلة أخرى.

أن تقرأ

يعني أن تغذي عقلك كما تغذي جسدك

فيكون في حياتك مع كل وجبة طعام كتاب.

***

مذهل جدًّا
أن يعتبركِ شريك حياتكِ شخصًا مثاليًّا أثّر في حياته
أن يُعجب بفكركِ وعقلكِ وثقافتكِ
يشجعكِ على قراءة الكتب ويقرأ معكِ
ويجلب أجمل الكتب هدايا لكِ.
يناقشكِ مواضيع عدة سياسية، اقتصادية، اجتماعية وحتى دينية
يُشعركِ دومًا بأهميتكِ وأنه لا حياة له دونكِ
يحبكِ بصدقٍ مفرط في زمن الكذب
يعاملكِ برقةٍ تتعدى الحدود كأنكِ أميرة
ويعتبركِ كنزه الثمين الذي عثر عليه هو وحده وأبدًا لن يتخلى عنكِ
يخاف عليكِ من أنفاس الغرباء ويكون ذلك الأسمر الوسيم درعكِ
محظوظةٌ أنتِ إن منحكِ القدر رجلًا مثلهُ.

***

أكتبُ إليكَ يا شقيّ القلب

علني أهدأ، علني أستطيع اخراج حبكَ من أعماقي

لأرميه بعيدًا حيث رحلتَ..

فلا حاجة لي به بعدكَ، فقد انقلب ضدي

كأن القدر يقتص مني على اختياري لكَ!

أكان حقًا يحبني؟ أسأل صوركَ، وكل ذكرى منكَ

لكنها لا تجيبُ، أظنها تخجل مما فعلته أنتَ..

فكيف لمن يُحب أن يخذل من أحب!

وحده الكاذب يستطيع فعلها.. وقلبي لم يعدُ يزكيكَ..

لِذا استبدلتُك بالكتب...!

***

يغريني الرجل الذي لا يُخطئ عندما يكتب اللغة العربية الفصحى،

فيفرق بين الظاء والضاد ولا يضع الهاء بدلًا من التاء المربوطة..

يغريني الرجل الذي يملك مكتبة ويحب قراءة الكتب..

يغريني الرجل الوسيم الشخصية الموسوم بالخُلق والمعرفة والعلم..

يغريني الرجل الطموح الذي ما إن حقق خطوة، بحث عن أخرى تقربه من أهدافه وطموحاته،

صاحب الرسالة النبيلة في هذه الحياة الذي ما إن أراه سأقول هذا "هو"..

***

- إلى أي درجة يؤثر الحب على الرأي؟
- ذلك يعتمد على حسب الأشخاص..
- يعني؟
- هنالك أُناس تذوب في الحب وأُناس تطفو وأخرون يغرقون..!
- وأنا أذوب أم أطفو أم أغرق؟
- أنت تغرق.
- أهكذا ترينني؟
- أجل، لأن الذي يذوب في بحر الحب تذوب معه شخصيته ويفعل كل الذي يريده الحبيب ليرضيه وينسى نفسه فيصبح ضعيف الشخصية أكثر مما كان قبل الحبّ، والذي يطفو يتوهم أنه يعيش الحب لكنه لا يحب فعلًا لذا فهو يبقى محافظًا على شخصيته ولا يتغير إطلاقًا. لكن الذي يغرق يصدق بحبه ويصل به مع الحبيب إلى أقصى الدرجات ويجدده، فإذا ما ارتفع قليلًا في بحر الحب فإنه يأخذ بيد من يحب وينزل إلى العمق مرة أخرى وشخصيته قوية باقية بآرائها ومبادئها لكنه دائمًا ما يقوي الأشياء المشتركة بينه وبين من يحب.

***

لن تجدني متى ما أردت
ولن أقف على أطلالك أبكي إذ رحلت
فأنا لن أرضخ لذكورتك الملعونة
ولن أكون رقمًا في حياتك وحسب
بل سأجعل من مروري في حياتك ندبة
لا تستطيع نساء الكون إزالتها من بعدي
ستتخيلني في جميع الوجوه
وكل شيء حولك سيغدو متعلقًا بي
وسادتك، هاتفك، حافظة نقودك، جدران غرفتك، عطرك،
قلمك، كتبك وحتى صورك
ولن تستطيع نكران ذلك مع ذاتك
وستبدو ضعيفًا أمام نفسك
عندها ستثور كرامتك المزعومة
فكيف لامرأة مثلي أن تفعل بك ذلك؟!
وعندها فقط ستدرك حجم خسارتك!

***

الإيجابية عدوى،

فدعها تنتقل إليك

تتغلغل في أعماقك

فهي أول عدوى لن تحتاج أن تشفى منها

بل ستحتاج أن ترسخها في دواخلك

لتمشي بدمائك

وتدخل في تركيب خلاياك وجيناتك

وتورثها أولادك وأحفادك..

فلا شيء أثمن منها..

ولا شيء أروع منها..

وكنوز العالم لن تسعدك إن لم تكن إيجابيًّا.

***

أنت الذي يحفز كل طاقتي
ويزرع السعادة بداخلي
ويغمرني بالحب المطلق الذي يملأ كينونتي
حروفك النقية الطاهرة من كل عبث وجفاء
الصادقة بالحب والعطاء تتخذ شكل الكمال في روحي
كيف لي ألّا أحبك وأنت بكل هذه الأصالة والنبل؟
كيف لقلبي أن يصد هواك ويعتبره حدثًا عشوائيًّا لا يستحق التأمل؟!
أنت جئت لتُحيي من أطلال العمر الضائع كل الازدهار
فأنبت الأزهار بين أضلعي
وسقيت القلب بالمشاعر المترفة
ولامست الروح بالروح
أنت فارسي النبيل وحارس حدود قلبي
أنت لم تفعل شيئًا لأحبك
ولكنك فعلت كل شيء
اتأمل أسلوبك واستقرارك وعطاءك الباذخ
فيتملكني شعورٌ بأنك جئت من عصور قديمة لتنقذ المستقبل من عبثية الأفكار والتصرفات

طاهر أنت كزنبقة نبتت على ظهر شهيد..

كان سهلًا جدًا على الحياة أن نلتقي منذ زمن بعيد لأبوح لك بما يضمره قلبي، لكنك آتيت في الوقت الذي اخترتك فيه بكامل قواي العقلية والقلبية، وهو وقت محدد كالولادة والممات، اقتحمت فيه روحي لتسكنها.

أنضجتني الحياة لأجلك، ولأجل أن أليق بك..

وها أنت تقف أمامي بكل جوارحك وأحاسيسك لتطلب مني جوابًا عن أصعب قرارات الحياة، والتي تكون أسهلها عندما نقع في الفخ، فخ الحب.

فنحن نختار منذ أول لحظة ترفرف فيها قلوبنا لا عند قول "نعم" على سؤال لطالما تخيلنا تفاصيله في أحلام اليقظة والنوم!

لا لقيمة السؤال ذاته بل لقيمة من يسأل.

أنت عندي بمنزلتي مني، لا أحبكَ لغريزة أو جمال. أحبكَ منزوعًا من كل شيء مادي. أحب روحك التي تآلفت روحي معها منذ أول وهلة رأيت فيها وجهك البهي، فعرفت وقتها بأن الوقت قد حان وأن الحياة الباقية مهما امتدت ستكون برفقتك وبأي حالٍ كنتَ ولن أفكر يومًا بتعويض مكانك فهو ممتلئ بك حتى وإن سرقتك مني الجغرافيا، فأنا لا أؤمن بأمر يفتقر التأثير على قلبين اجتمعا ببركة الله.

صورتك المعلقة في المنتصف، منتصف الاستيعاب والانكار، تبث ذكرياتك في مخيلتي لتعبث بي.

قبل أربعة أيام أعلنت اشتياقي لك بيني وبين الله فرأيتك يومها كما أنت ملتحفًا أسلوبك المعتاد جالسًا على كرسيك ذاته الذي تركته ليتراكم عليه الحنين والغبار!

تناقشني في كل ما تعلم وتبدو مذهولاً بي عندما أخبرك ما لا تعلم.

تحدثت معي بهدوء أكبر ربما هذا تأثير الموت ليس إلا، جلست عند حجرك الذي كنت أجلس عنده عندما تناديني أنا فقط لأقلم أظافر قدميك لأني برأيك أفضل من أمي في ذلك، وتحدثنا مطولًا ولا أعلم عن ماذا لكني أعلم بأن ذلك الحلم جعلني استيقظ ومعي جرعة من الصور التي تصبرني أيامًا قلائل على الّا أنشج شوقًا إليك!

أشعر بك كل يوم تبتعد عني أكثر، لكني لا أعرف كيفية تصديق ذلك؟ كيف أقنع نفسي بأن كومة التراب وأسمك المخطوط بعناية تسبقه كلمة المرحوم وتفاصيل ميلادك وتلك الحادثة هم أنت ذاتك!

ألا تعلم بأني أتجنب ذكرك صراحة وعندما أضطر فأنا لا أترحم عليك علنًا فأنا أخاف من أن أواجه ما حدث، ألا تعلم بأني عندما أذكر يوم الرابع عشر من فبراير أقول "يوم الحادثة"!

ألا من سبيل أبكيك فيه لمرة واحدة بدمعة كبيرة تمسح عن قلبي كل هذا الحزن العتيق!

بالله عليك جد لي طريقة واحدة فقط، أصدق من خلالها بأني لن أراك مجددًا وإن انتظاري لك مرفوض، وأن صوت مناداتك لي في أذني ليس إلا "هلاوس" سمعية وعلمني قليلاً فقط كيف تصبح زيارتك عادة لا جنازة! بالله عليك!

حبيبتي قارئة

أول سؤال تسألك إياه؛ هل تحب قراءة الكتب؟
إن أجبت بـ "نعم" تسألك مرة أخرى ما هو أخر كتاب قرأته؟
وتحزن جدًّا عندما تلتقي شخصًا لا يقرأ
وتحاول جاهدةً أن تُحببه بها
وغالبًا ما تنجح فهي مثابرة، قوية ومجنونة.
وعندما تريد أمرًا لا تتركه إلى أن تفعله أو تحصل عليه.
تحلم كثيرًا في نومها وهذا على الأرجح بسبب ما تقرأه.
فهي تتمنى لو أن باستطاعتها أن تأكل الكتب والهدية الوحيدة التي لا تملها هي الكتاب.
تقضي أغلب وقتها وهي تقرأ
سواء كان هذا الكتاب إلكترونيًّا أم ورقيًّا
صحيح أنها تعشق رائحة الكتب الورقية
لكنها لا تستغني عن الإلكتروني لسهولة استخدامه وسرعة حصولها عليه.
تقتبس أجمل ما تقرأ وتكتئب عندما يمر يومها دون قراءة
وتشعر إنه يوم ضائع مر دون فائدة.
حبيبتي قارئة عربية محترفة

لا يستهويها أي كتاب، ولا تحكم عليه من عنوانه فهي تؤمن بأنه ليس بالضرورة أن يكون المضمون كالعنوان، لذا تتفحصه مليًّا قبل اقتنائه..

لكنها تؤمن أيضًا بالتجربة وبهذه الطريقة اكتسبت خبرتها في الكتب.

تعشق الذهاب إلى المكتبات الممتلئة والخيارات المتعددة التي تخبرك بأنها وجدت لتنير عقلك بما فيها.

وتكره تلك التي لا يوجد فيها سوى القليل من الكتب التي تخبرك بأنها وجدتْ لنفعٍ مادي لا فكري.

هي بالعمر لم تبلغ العشرين بعد لكنها بالعقل بلغت الأربعين

أنا فخورٌ جدًّا بها..

يا سيد الرجال

آهٍ لظهرك المنحني
آهٍ لعمرك ولسنوات الحرب والحصار
آهٍ لآثار الكدمات على جسدك
آهٍ لتشققات جلدك وخشونة يديك
آهٍ لدموعك التي تنهمر خلسةً دون علمنا
لتبقى شامخًا في نظرنا وتمدنا بالإرادة والقوة
دائمًا ما كنت حازمًا وعنيدًا لتُخفي ضعفك
وتصر على تعليمنا كل ما يجعلنا نعيش دون حاجة أحد
وأن نعتمد على أنفسنا..
آهٍ يا أبي يا سيد الرجال وأول الحب وأخر الأمان..

البيوت بلا أمهات صالحات قبور

الأم هي نعيم البيت ودفؤه وحنانه، هي رحمة الله إلى العالمين، فالأم الصالحة التي تُفني حياتها لتربية أولادها تربية حسنة تُرضي الله ورسوله، تفخرُ بهم بثقة أمام الجميع، لأنها أرضعتهم المبادئ والقيم وعلمتهم المشي على الطريق الصحيح وأورثتهم الصلاح والتقوى ولقنتهم الأخلاق منذ الصغر.

فالبذرة الصالحة تؤتي أُكلها بعد حين أطيب الثمار. فهن الأساس لمجتمع صالح يسود فيه العدل والأمان.

والبيوت بلا أمهات صالحات قبور لا داعي للعيش فيها، فهن عمود البيت وسراجه المنير.

الأم الصالحة هي الروح القرينة التي تشعرُ بنا كما لن يشعر أحد. وتدللنا وتقف بجانبنا في كل الأحوال، تُسدد خُطانا وتشدّ من آزرنا لنقف على أقدامنا وننجح ونواصل المسير نحو العُلا رغم كل الصعاب دون مقابلٍ وفقط لأجل الحب الفطري الذي زرعه الله فيها لعلمه ألّا أحد يُجيده إلا هي.

فمن تربى على يديها فقدْ فازَ فوزًا عظيمًا في الدنيا والآخِرة.

لا أعرف من أين يأتي صبرهن وتلك القوة التي يمُدننا بها؟

أشعر أن أقرب الخلق إلى الله هن الأمهات الصالحات فبركتهن واضحة وضوح الشمس، وبدعاء منهن تشعرُ أن الدنيا فُتحت بوجهك بكل أبواب السعادة والنجاح والخير والرضا.

إن كانت حياتكَ إلى الآن تضيءُ بإحداهن فقمْ وقبل يديها، وأخبرها إنك مدينٌ لها بحياة كاملة وتسعة أشهر!

وإن كانت عتمة بغيابها فأدعو لها في العشي والأبكار لتضيء حياتكَ بضياء قبرها وابقَ على ما ربتكَ عليه فأنت حسنتها الجارية.

إن عشت فعشْ حرًّا

إن عشـت فعشْ حـرًّا
ولاتكن عبدًا لأحد أو لشيء
بل عبدًا لله عز وجل فقط
حكـم عقلك "كـنزك الثمـين" ووجه طاقتك نحو العلا..
واسـمُ بنفسكَ عن سفاسف الأمور
وكن مكتظًا بالأخلاق، الانسانية، الإيجابية، الإرادة والطموح..
وأدِ رسالتكَ ولا تخفْ
وكن مدججًا بالإيمان
فأقصى شيء يمكن أن يحدث هو "الحق المبين"
الذي نتناساه غالبًا لكثرة انشغالنا بالحياة وأوهامها..
وخذ من الدنيا زادًا ورصيدًا يكفي لسعادتكَ
ولتجري من تحتك الأنهار في دار الخلـود..
لأنه لا مواربة مع عالم الغيب..
وتذكر قول رب العزة: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)..
ولك القـرار!

في دُنياي الحَزينة

أُعاني من قلةِ الحرية!
وأشعرُ غالبًا بأنني سجينة
محكومٌ عليها أنْ تُعدم مراتٍ ومرات بتهمةِ أنها كانتْ أمينة
فالأمانة أصبحتْ جريمةً يُعاقب عليها القانونُ في هذه المدينة!
في دُنياي الحَزينة
الكلُ يعيش بمفردهِ
كأننا لم نُخلق لنكون أخوةً
بل لنكونَ أعداءً وتملأنا الضغينة
ولا يهمنا أيٌّ شيءٍ في هذه الدنيا
غيرَ أنْ نَملأ الخزينة!
تبًا لكِ أيتها الخزينة
تُفرقين بين الأخ وأخيه
لا لشيءٍ، فقط لأنكِ للحياةِ لهوٌ وزينة!

رسالة مفرطة الوجع والكذب

لا تصدقني حينما أقول اشتقت إليك،

فأنا لا أشتاق إلا لحالة خضوعك لي وفقدانك قدرة الاختيار في حضرتي

أشتاق توسلك، تذللك، غزلك المفرط وجنون كلماتك

أشتاق أن أسمع بحة صوتك بعد بكاء سببه قسوتي

أشتاق لاشتياقك لي ولحنين روحك الذي يمزقك بغيابي ولو لساعات

أشتاق أن أراني في عينيك الوحيدة الخالدة،

فما أنت بالنسبة لي سوى حالة حب!

وما أسهل تقلب الحال يا رجل..

كيف تُسعد نفسك بنفسك؟

كن لنفسك كل شيء

لا تنتظر من أحد أن يأخذ بيدك لينتشلك من واقعك

ولا أن يُفاجئك بشيء يسعدك

لا تضع آمالك في الآخرين

فلن تسلم من خيبات الأمل والحنين

أسعد نفسك بنفسك

حفزها، شجعها

وكن قويًّا لأجلك

لأجل عمر لن يتكرر

لأجل أيام لن تعود

وفرص لن تنتظر

سلم أمرك لله وتوكل عليه في كل شيء

لكن لا تتواكل!

أي افعل كل ما تستطيع واطمئن

فالله سيرزقك إما بفرح يسرك

أو حسنات توضع في ميزانك..

"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"

فأنتبه لما يضمره قلبك ونقه من الشوائب

وانوِ الخير دائمًا وتأكد إنك ستحصده يومًا ما

ثق بنفسك

ثق بأنك مميز وتستطيع أن تضع بصمتك في هذا العالم

فقط إن قررت واقتنعت وغيرت من نفسك بصدق والتزمت بذلك

تذكر إن حياتك في عد تنازلي

فضع قدمك على سلم النجاح وابدأ الآن!

فلن يُهزَم شخصٌ يؤمن بنفسه.

لا أَبْرحُ.. حَتى أبْلُغَ

تجرأ وافعل ما يخافه الكثيرون

سرْ بخطواتٍ واثقة وانجزْ ما أردت

لا تهتم لما سيقال عنك

استمع إلى داخلك.. إلى أعماقك

وكن فخورًا بشجاعتك

ليس مهمًا أن تحقق معجزة

بل الأهم أن تحقق ما تطمح إليه

وتجد ذاتك فيه.

الأغلبية تتمنى

لكن فقط

الذي يريد

سيصل..

فالتمني وحده لا يكفي

ما لم تقرنه:

بـ إرادة وعمل

توكل وأمل

ولا تتحدى أحد

لأنك ربما ستصاب

بغرورٍ وحسد

أو يأس وخيبة أمل

بل تحدى ذاتك

لتتطور

ولتثبت لنفسك قبل الآخرين

إنك قادر على التفوق والنجاح

وليكنْ شعارك دائمًا

" لا أَبْرحُ.. حَتى أبْلُغَ "

لا أحد يمكنه تحطيم أحلامي

"لا أحد يمكنه تحطيم أحلامي"

اجعله شعارك في الحياة

فأحلامك ستكون واقعك فقط إن أردت ذلك وتوكلت على الله..

شرط أن تريدها بنية صادقة.. وعمل دؤوب..

من كان يتخيل أن العالم سيصبح قرية صغيرة بوساطة الشبكة العنكبوتية!

إلا من أنجزوا ذلك تخيلوا وحلموا..

أنت أيضا تخيل.. واحلم.. واذهب إلى أقصى نقطة يمكن لعقلك المبدع أن يصلها

وستحقق ما تطمح إليه.. وستبهر جيلك.. وستكون قدوة الجيل القادم.. واسمك ضمن قوائم الناجحين والمبدعين

بالحب.. بالأمل.. بالإيمان والعمل..

لا شيء مستحيل.. فحقق ذاتك.

لَونْ حَياتك

لَونْ حَياتك بكلِّ الألوان التي تليقُ بها:
الفرح، السعادة، الأمل، الإيجابية، التفاؤل
وكل ما استطعت من الصفات النبيلة
لونْها بِنفسك واجعلْ منها لوحةً فنيةً رائعة
يتمناها كل من يراها
لا لمثاليتها.. بل لجمالها
جمالها الداخلي المنعكس خارجًا
على ملامح وجهك
على أناقة ملابسك
على عذوبة صوتك
على التزامك، علمك، ثقافتك وثقتك بنفسك
على الهالة النقية
التي تحيطُ بك عندما تمشي
لتُشعر الآخرين
إن مميزًا كان هُنا.. وقد تركَ أثر!

سرير من كتب

أحتاجه جدًّا

كي تكون الكتب هي أول ما أراه عندما أصحو

وأخر ما أراه عندما أغفو

وأسحب منها ما يقف نظري عنده

وأبدأ رحلتي

فيبدأ صباحي وينتهي يومي بها

وتصبح أحلامي مميزة بما فيها

فأقصى مناي ليس سرير من ذهب

بل من كتب..

كيف يكون الأنسان فقيرًا و هناك من يحبه!

اوسكار وايلد

فعلًا كيف يكون ذلك؟

لا أشد فقرًا من فقر الحب!

تستيقظ صباحًا فلا تجد من يريد أن يبدأ صباحه بك وينتظر استيقاظك

تخرج إلى العمل فلا تجد من يقترب منك ليسلم عليك ويصافحك بحرارة

تمرُّ الساعات ولا أحد يتصل ليطمئن عليك ويخبرك كم يشتاق إليك!

تعود إلى المنزل فلا تجد من يفرح عند وصولك ويُكمل معك بقية يومك

حياة تعيسة وبشعة أليس كذلك؟

مع إنك تملك عملًا ومنزلًا وسيارةً وو..

لكنك تفتقد الحب!

الحب هو الذي يعطي للأشياء معنى..

وهو الذي يدفعنا للقيام بأمور ربما يستحيل أن نفعلها دون وجوده.

الحياة العظيمة

الحياة روتينية ومادية تقل فيها المشاعر العميقة والروحية وإن حدث وإن شعرنا بها نهرع إلى تسطيحها لكي نتشابه مع الحشد.

الحياة مادية بالفعل لكن ذلك جانب واحد منها والذي تعلمنا أن نراه منذ الصغر، لكن الانفتاح العقلي والوعي التام بما يكمن في داخلنا من مشاعر متجذرة ومتصلة بأعماقنا الأشد حَلكة ونقاء والتي تكون متصلة بشكل مباشر مع قلوبنا وأرواحنا يخلق توازنًا رائعًا بين المعنويات والماديات.

لا يوجد شيء معنوي بل توجد أشياء تخلق في داخلنا مشاعر معنوية مذهلة تجعل العاطفة تتدفق من مسامات جلدنا وتوهج عيوننا..

يمكن للحياة أن تكون رائعة ومذهلة حتى في أصعب الأوقات وأكثرها ألمًا إن كنا نملك توزانًا بين أرواحنا وقلوبنا وعقولنا..

أصدق ما نملك هو الروح التي لا ندرك كنهها ولن ندرك.

عندما يتأزر ما بداخلك لخلق سلامك الداخلي تصير محصنًا ضد ويلات الحياة وتصبح كل الصعوبات بالنسبة إليك بذور نمو روحاني ونجاح مادي في هذه الحياة العظيمة..

لا تنسي أن تعشقيه

اسنديه، ساعديه

تقمصي كل شيء فيه راحته

وعند حسن ظنه كوني ولا تخذليه

فهو لم يختر الزواج منكِ لتكوني عبئًا عليه

لا تحبيه بل اعشقيه

كوني أهله وكل شيء يحتاجه

أُعجبي بأفكاره وعمله

ناقشيه

بفكرة، بكلام، بتغيير

كل يوم بشيء جديد فاجئيه

وكالطعام ثلاث مرات في اليوم

غازليه..

مع كل شيء جميل يفعله لكِ

أثني عليه وأشكريه

أعطيه حنانكِ كله ودلليه

وعندما يعود إلى البيت متعبًا

استقبليه، احضنيه، وعلى الخد قبليه

وأي أمر مزعج لا تخبريـه
ولوقتٍ مناسب أجليـه
ومن البيت ومنكِ لا تنفريـه
إن وجدته حزينًا أضحكيـه
وإن وجدته فرحًا شاركيـه
لكن منكِ لا تُشبعيـه
ظلي مشتهاةً وعلى جمر اللهفة قلبيـه
وبجمالكِ دائمًا أبهريـه
كوني طاغيةً في التغُنج
لكن إياكِ أن تصطنعيـه
وبأنوثتكِ المفرطة ضيعيـه
لا تقتربي ولا تبتعدي أكثر من اللازم
وبكِ لا تخنقيـه
لا تختلقي المشاكل من اللاشيء وانصفيـه
وإن أزعجكِ بأمرٍ ما، إفهَميـه وأفهِميـه
كوني لبقةً، قويةً، مثقفةً، وزوجةً وأمًّا لأطفاله
يفتخر بها وقوامتكِ سلميـه..
كوني عادلة وأكرمي أهله وعنهم لا تُبعديـه
وإن حاججته بشيء إما أن تصمتي أو تُفحميـه

وعلى فراقكِ لا تعوديه

وبيتكما على المودة والرحمة شيديه

وعلى السراء والضراء اصبري

لأن بينكما ميثاقٌ وعهدٌ مقدس

فلا تنقضيه.

ولا تنسي أن تعشقيه

لأنكِ أنتِ من اخترتِه ونصف دينكِ به أكملتيه..

حُبّكِ ثَورة

استيقظي صباحًا وأفتحي نوافذَ قلبكِ قبل شباككِ للحياةِ
وارقصي مع الفراشات وغردي مع الطيور
وتنفسي بعمقٍ وتمتمي أذكار الصباحِ
ولا تقطفي الوردة بل امنحيها حياةً أطول وتمتعي بعبق رائحتها
اقرصي خديكِ.. غازلي نفسكِ..
وقولي لتلك الفاتنة في المرآة
كم هي رائعة
ثم اعملي نسكافيـه، ودلعي نفسكِ
ارتدي أجمل ما لديكِ
وتأنقي دائمـًا
لا تمشي على الأرضِ بل فوق الغيـوم
ثوري وحطمي أصنام مجتمعِ العادات والتقاليد الباليـة
واتركي ما هو حرام وليس ما هو عيب
وتذكري دائمًا أن لديكِ صوت وحق
وإن لم يسمعكِ أحد!
اصرخي إن لم تُحققي ما تريدين،
فعلى أقل تقدير تُصمّ أُذن الباطل كي لا تزدادَ باطلًا

اقرئي في كل المجالات وتثقفي

اكتبي وعبري عن رأيكِ وواجهي

ثقي بنفسكِ واذهبي إلى العمل

خططي، فكري، شاركي، أنتِجي، أبدعي،

تألقي كنجمة في السماء تُنير ذاتها ومَنْ حولها

كوني قائدة

هذا فقط لأنكِ الأنثى التي تُمثل نصف المجتمع وتلد وتربي

النصف الآخر ولأن حُبكِ ثَورة.

أنا أعتذر..

عندما نقولها يجب أن نكون صادقين أولًا

ونشعر بأننا أخطأنا فعلًا بحق ذلك الشخص ثانيًا

أما ثالثًا فعلينا أن نعطي عهدًا لأنفسنا قبل الآخر

بأننا لن نكررها مرة أخرى

حتى وإن سنحت الفرصة وتوفرت نفس الظروف

وأن نتحمل كل تبعات خطأنا

وفي مثل هذا تقول دكتورة شيري كارتر سكوت في كتابها إذا كان الحب لعبة فهذه هي قوانينها:

"لا تقل تلك الكلمات إذا كنت لا تعنيها، فإنك ستسبب جرحًا إضافيًّا لشريكتك بإصدار عبارات عاطفية جوفاء، 'أنا أسف' تعني أنك نادم بالفعل على ما فعلت ولن تفعله مرة أخرى إذا أُتيحت لك الفرصة"

وهنالك عبارة تقول " إذا أخطأت فأنت إنسان، وإذا صفحت فأنت ذو طبيعة ملائكية"

إذن كلنا نخطئ لكننا لسنا جميعًا نعتذر!

ولنتذكر إن كان الاعتذار ثقيلًا على أنفسنا

فالإساءة على نفوس الآخرين أثقل!

لأنك لست سيجارة!!

أترضى بأن تكون سيجارة تفني عمرها لأجل الآخرين وتظل تحترق وتحترق إلى أن تصبح رمادًا وعند انتهائهم منها يدوسونها تحت أقدامهم!

تكون فعلًا كذلك إن كنت ضمن أهداف الآخرين ومشاريعهم بكافة أنواعها..

إن ادعيت إنك فاشل..

إن جلست تندب حظك عله يفيق ويسعفك..

لِمَ تصر على أن يمضي عمرك دون فائدة؟

لِمَ تتفنن في إحباط ذاتك؟

في تقليل قيمتك؟ وفي الشكوى؟

كأنك عدوٌ لنفسك وترغب بالانتقام من ذاتك

هذا جحود بالحياة.. جحود بالعقل.. بالطاقة..

وبكافة النعم التي وهبك الله إياها والتي لا تنتبه لها ولا تكلف نفسك بالحفاظ عليها وحسن التعامل معها..

وتنسى الشكر والامتنان لواهبها!

أموت غيظًا وقهرًا عندما أراك تجعل من نفسك اضحوكة للآخرين..

وجسرًا يوصلهم إلى الجانب الآخر.

كيف تهون عليك كرامتك وعزتك كيف تدعهم يُريقون ماءَ وجهك ولا تفعل شيئًا!

قال رب العزة فيك: (ولقد كرمنا بني آدم) [سورة الاسراء ٧٠].

رب السماوات والأرض كرمك فالأَوّلى بك أن تُكرم نفسك أنت أيضًا..

لأنك لست سيجارة فلا تتصرف وكأنك هي.!

اكتشف قدراتك وامكانياتك

مواهبك وهواياتك

واعمل بها

فأنت لم تُطلَ بالراتنج.. لتتحنط!

احلم.. فكر.. خطط.. نفذ

فنابليون هيل يقول: "إن أي شيء يمكنك التفكير فيه والاعتقاد به يمكنك تحقيقه"

وأنت أيضًا لديك أهداف وطموحات

وقد حان الوقت لتجعلها واقعًا لك تُحقق فيه ذاتك.

يا مميَّزة

لا تسمحي لهم بأن يطمسوا هويتكِ
أن يشوهوا ملامحكِ
أن يلغوا وجودكِ
ويقتلوا طموحكِ
أنتِ إنسانة قبل أن تكوني أنثى
لكِ حقوق مثلما عليكِ واجبات
لا تهتمي لهم وتخنقي نفسكِ بما يقولون
سيحطمونكِ ولن يبالوا..
ولن يهتموا إن مُتِ أو عشتِ..
فجازيهم الجزاء العادل من جنس أعمالهم
ودافعي عنكِ وعن وجودكِ..
اثبتي لهم بأنكِ قوية بنفسكِ
ولو تخلى العالم جميعه عنكِ
فستواصلين المسير
وتتخطين العقبات بقلبٍ مُحب للحياة
ولن تؤثر فيكِ سخافاتهم..
فعقلكِ ليس بناقصٍ كما يدَّعون..

ولستِ مختصرة بالطبخ والتنظيف والأولاد والزوجِ والمنزل..
دعيهم يروا ماذا يحدث عندما تجتمع الأنوثة والقوة والعاطفة والعقل معًا
لا تقنني طموحكِ من أجلهم
وطوري قدراتـكِ ومهاراتـكِ
لتصلي إلى ما يصبو إليه عقلكِ المبدع
ورتبي أفكارك كما تريدين
فأفكـاركِ هي حيـاتكِ
وعمـلكِ هو عمـركِ..
ولا يليق بكِ غير العلا..
مجنون هو من يظن إنه يستطيع امتلاككِ..
فازداني بكبريائـكِ لأنكِ حرة فكرًا وجسدًا وعملًا..

أسلوب حياة

يصبحُ الإنسان على شاكلة ما يُفكر فيه معظم الوقت
رالف والدو إمرسون

عندما نغير تفكيرنا تتغير حياتنا، فكيف نغير تفكيرنا أصلًا؟
كلُّ شيء نفعله أو يحدث لنا كان سببه فكرة تحولت إلى سلوك ثم عادة ثم أسلوب حياة.

فالأمور السلبية التي تحدث مع أحدهم لم تأتِ من فراغ بلّ لأن أفكاره السلبية جذبتها إليه عن طريق المشاعر السلبية التي خلفتها تلك الأفكار فيه.

وكذلك الأمور الإيجابية..

لا يُمكن للإنسان أن يكون مثاليًّا لذا لا يُمكنه أنْ يكون إيجابيًّا طوال الوقت، وهذا ليس عيبًا بل هي طبيعة بشرية سوية فالإنسان يمرض ويكتئب ويفقد عزيزًا وتحدث له أشياء عديدة لا يستطيع معها البقاء إيجابيًّا.

كل ذلك طبيعي، لكن المغزى من الإيجابية في مثل تلك الظروف هو كيفية تجاوزها بأفضل وأسلم طريقة وبأقل خسائر ممكنة من المشاعر والطاقة والوقت.

الإنسان الإيجابي يستطيع أنْ ينتشل نفسه بعد كل صدمة ليكون أقوى وأكثر تمسكًا بالحياة فهو يدرك قيمة الحياة والأشياء جيدًا. فعندما يكون أسلوب حياتك إيجابيًّا فهذا يعني أنْ تعمل للأفضل وتتوقع الحصول عليه على شرط التخطيط لذلك والعمل عليه بجد واجتهاد وصدق، وتوقع السيء ووضع خطة بديلة تحسبًا لأي ظرف قد يحدث ويقلب الموازين رأسًا على عقب.

لكن يجب ألا نجعل هذا التوقع السيء يُسيطر علينا ويدمر نفسيتنا بالقلق والخوف والترقب المبالغ به للأمور، فلن يحدث إلا ما كتبه الله لنا. فحسن الظن بالله هو طريقك في الحياة فالله "عز وجل" يقول أنا عند ظنِّ عبدي بي إن ظنَّ خيرًا فله، وإن ظنَّ شرًّا فله، أي أنت من تحدد طريقك بظنك ونيتك وأفكارك ومن ثم أفعالك.

أنت مقلد أم متبع؟

معظم الناس هم ناس آخرون، أفكارهم آراء شخص آخر، وحياتهم تقليد، وعواطفهم اقتباس.

اوسكار وايلد

العقل زينة الإنسان وهو الجزء المعبر عن إنسانيته فمن الظلم أن يضعه جانبًا ويسير معصوب العينين بكل ما يملك إلى المجهول ببديل يسمى التقليد!

ويختصرها الشاعر فيقول:

إنا نرى التقليد داء قاتلًا ... حجب العقول عن الطريق الأرشدِ

جعل الطريق على المقلد حالكًا ... فترى المقلد تائهًا لا يهتدي

فالتقليد في اللغة هو الأخذ بقول الآخر من غير معرفة دليلية فيقال قلده أيّ فعل مثل فعله وتبعه من غير نظر ولا تأمل. ونرى الآن واقعنا المؤسف الذي يزدحم بالمقلدين فكرًا وسلوكًا، قولًا وفعلًا سواء بارتداء ما لا يليق أو فعل ما هو محرم أو بالتدني الأخلاقي بحجة التطور!

لذا صار لزامًا عليهم أن يعرفوا أن التطور ليس شماعة ليعلقوا عليها كل أخطائهم بل على العكس فهو لصالحنا إن تدبرناه

وتأملناه فكثير هم من يريدون أن يستعمروا عقولنا ويغزوا فكرنا بما يرغبون دون أي اعتبار لنا فلنضع ذلك نصب أعيننا حتى لا نحقق لهم طموحهم ولا نكون سلعة تُستخدم وتُرمى فكلنا بشر ولدينا عقول لكننا نختلف في كيفية استخدامها وتوظيفها ولنتذكر دائمًا ما قاله مارفا كولتز "ثق بنفسك، فكر لنفسك، اعمل لنفسك، تكلم لنفسك، وكن لنفسك، التقليد هو انتحار ".

فما فائدة الحياة إن لم نكن نمثل فيها أنفسنا ونعبر عن شخصياتنا، أفكارنا، آرائنا ورغباتنا نحن لا غيرنا فالعيب ليس في أن نُخطئ بل في أن نقلد الآخرين حتى في الخطأ ففي ذلك طمس لهويتنا والمضحك إننا نفعل ذلك بإرادتنا دون تسلط من أحد ولا أحد يستطيع فعل ذلك إلا إذا خضعنا له خوفًا أو جبنًا أو جهلًا فنحن من يختاره بدلًا من الدفاع والمواجهة وننسى إن الموت خيار أيضًا إن اضطر الأمر!

وأسباب التقليد لا حد لها فكل يقول ما يجعل ضميره يتخدر ولا يؤنبه على الحياة البائسة التي يعيشها ولا يدع العقل يستيقظ من سباته الذي يبدأه من الولادة إلى الممات فيتخبط في الحياة دون أن يدري لماذا وإلى أين وكيف؟ ودون أن يجيب على سؤال الأسئلة من أنا؟ فمعرفة الذات أثمن ما يمكن معرفته.

أما الإتباع فهو أن تتبع القائل على ما بان لك من صحة قوله وهذا بخلاف التقليد الذي يحاكي فيه الشخص قول غيره دون معرفة دليل الحكم.

فالإتباع يكون صنفان إتباع منهج الله عز وجل أو الهوى حيث يقول رب العزة: (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) سورة القصص الآية [٥٠] ومعنى ذلك إن عدم إتباعهم منهج الله هو إتباعهم أهوائهم أي لا خيار ثالث ولكن هناك نقطة مهمة وردت في النص القرآني وهي إن اتباع الهوى يمكن أن يكون وفق منهج الله على سبيل المثال لا الحصر إنك إذ أحببتَ امرأة يمكنك الزواج منها..

والإنسان في كلا الحالتين يستطيع أن يأخذ إيجابيات الموضوع ويترك سلبياته فتقليد الغرب في التكنلوجيا والاهتمام بالعلم والتطور رائع جدًّا فمن الذكاء أن نقتدي بمحاسن كل أمة ونطبقها ونتجنب الوقوع في أخطائها فالإنسان محاسب على أعماله ونياته فلينظر لِما تقدمه يداه ولِما يضمره قلبه ولتكن حياته قائمة على العقل الذي كرمه الله به عن سائر مخلوقاته فيملك بذلك العلم الذي هو الدليل والحجة والسلطان الذي ينير طريقه ويعرف كيف يعيش حياته بأفضل أسلوب ويكون

قائدًا لجيش أفكاره ويدع درب المقلدين ويتبع ما يُفيده في الدنيا والآخرة..

يا عالية..

أنتِ رفيعة المكان والمكانة

لا تُناسبكِ إلا السماء

فلا تقللي من شأنكِ مطلقًا.. وقرري لعمركِ فيمَ تقضيه..

اطمحي لقمم الأمور.. كأن تكوني رئيسة وزراء أو عالمة أو خبيرة في النووي أو مدربة تنمية بشرية أو صاحبة أكبر مصنع للسيارات

ثقي بنفسكِ وبقدراتكِ.. ليثقوا بكِ

وانوي ذلك حقًا فالأعمال انعكاس للنوايا

وكما ترين نفسكِ سيراكِ الأخرون..

وذاتهم من سيسخرون منكِ

سيباركون لكِ نجاحكِ وقتها ويُعجبون بكِ

صحيح أنكِ لستِ رجل لكنكِ بشـر!

فدافعي عن حقوقكِ وقاتلي..

تذكري أنه لا خيار ثالث

إما النصر أو الشهادة

إما أن تنتصري

أو تموتي وأنتِ تحاولين..

كوني لنفسكِ كل شيء

أمٌ رؤوم، أخٌ حنون

شجاعتكِ وحدها منقذكِ

إيجابيتكِ وحدها رفيقتكِ..

لابد من أن تمر سحابة فوقكِ كمشاكلكِ

فاستمتعي بظلها وفكري بالنصف المملوء من كأس حياتكِ

وعندما تمطر افرحي لأن نهايتها اقتربت

وعندما تتلاشى دعي نور الشمس ينعكس بداخلكِ

اليكِ أكتب دائمًا وأبدًا لأنني أرى نفسي فيكِ ولأن كل واحدة منا تؤثر في الأخرى بقصدٍ أو دون قصد..

فكوني قدوة ومصدر قوة وإلهام لنفسكِ أولًا ثم لنساء العالمين..

كفى مماطلة؛

هيا ثوري فالثورة أنثى..

حيَّ على النجاح!

ليس هناك أسرار للنجاح
فهو حصيلة الإعداد الجيد، والعمل الشاق، والتعلم من الأخطاء والفشل.

كولين باول

كل يوم عندما تستيقظ يمكنك أن تبدأ من جديد كل شيء، تصفح عمن أساءوا إليك، تبتسم، تفكر فيما ستفعله بكل سعادة، تتحدث بإيجابية وتقرر ما سيكون عليه يومك مهما سيحدث وتنهض بنشاط لتُنجز أهدافك.

أسلوب معروف لكن لا أحد يستخدمه وهذا ما يجعل منا سلبيين ناقمين على الحياة ومن فيها نستقبل كل شيء بوجهٍ متجهم غير راضٍ كأننا كنا نتعذب في إحدى السجون التي لا ترحم، لكن أليس هذا حال الأغلبية؟

نعم الأغلبية التي تستيقظ لتعمل وتأكل وتتناسل وتنام مع إعفاء تام وشامل للعقل من التفكير فالعقل لديهم فقط عمليات رياضية بسيطة لحساب المال وأمور أخرى كالكلام غير المفيد

فقط لإضاعة الوقت وما تلك السجون سوى سجون أنفسهم لهم.

الحياة تنبذُ كل من يسلك هذا السلوك وتشطب اسمه من قبل أن يُولد وما شهادة ميلاده إلا ورقة رسمية للشكليات فقط لتثبت أنه على قيد الموت لا الحياة.

حي على النجاح نداء لواجبٍ نتناساه إيمانًا بمبدأ إن الأغلبية لا يمكن أن تكون على خطأ.

وهذا بحد ذاته خطأ!

النجاح في الجانب الشخصي والروحي والأسري والمهني والاجتماعي يتجسد بكلمة واحدة هي " التوازن ".

نجاحكَ في توازنكَ، في طريقة تفكيركَ وتصرفاتكَ تجاه جوانب حياتكَ فتفضيل شيء على شيء يمكن أن يؤدي إلى خسارة فادحة لا تشعر بقيمتها إلا عندما تحدث، فالذي يفضل عمله على عائلته سيخسرهم عاجلًا أم آجلًا، والذي يقدس نفسه حد نسيان حقوق الآخرين عليه سيخسرهم أيضًا بأنانيته، والذي همه من الحياة منصب وجاه سيرسو يومًا وحيدًا إذا ما تصرف على نحو سليم.

سلم النجاح يختلف من شخص إلى آخر حسب طموحاته وأحلامه فمنهم من يعتبر النجاح الحصول على وظيفة محترمة

ومنهم من يعتبره اختراعًا يحصل به على جائزة نوبل للإبداع ومنهم من يعتبره الحفاظ على أسرته وسعادتهم، كل ذلك نجاح لكن يجب ألا ننسى الجوانب الأخرى من حياتنا لكيلا نقع في دوامة التقصير.

النجاح متجدد فعندما تحقق ما تريده اليوم ستحلم بشيء آخر غدًا وهكذا دواليك لكن يجب ألا ننسَ الحضّ على النجاح في كل مكان وزمان فنجاح الآخرين من نجاحنا جميعًا لنرتقي بمجتمعاتنا نحو الأفضل.

ورحلة الألف ميل تبدأ بخطوة، لذا إنجازاتنا الصغيرة هي بدايةٌ لنجاحٍ كبير ينتظرنا فمن غير المنصف أن نحقر هذه الإنجازات الصغيرة وننسى حقيقتها لذا ما علينا إلا الاستمرار في المسير وعبور أي عقبة نجدها في طريقنا وعدم إضاعة الوقت بها فالنجاح ينتظرنا دائمًا.

فهلم بنا جميعًا في رحلة حي على النجاح.

طموحك ليس نباتًا طبيعيًّا!

لكل منا عدد ليسَ بالقليل من الطموحات وبها نحنُ في غنى عمّن لا أفقر منهم أولئك الذين لم يسألوا أنفسهم يومًا ماذا يريدون لربما خرجوا بعدها بنتيجة ترضي فضولي وفضول من هم على شاكلتي...!

مُذ عرفتُ ما تعنيه كلمة طموح، لم أعد اتكلم مع أحدٍ إلا وسألته ما هو طموحك إلا من كانوا لا يفتحون أفواههم إلا ليقولوا نعم أو لا وليأكلوا طبعًا، فأنا في خصام معهم والحق يقال إنهم لم يُخطئوا بل أنا التي لا تحب أن تتطفل عليها تفاهتهم.

لم يكن يعنيني أن أعرفها بقدر ما يعنيني أن يعرفوها هم أنفسهم، فأكون بذلك قد ضربتُ سرب عصافيرٍ بحجرٍ واحد.. وهذا الحجر كان ذا فائدة كبيرة ولم يؤذِ أحدًا!!

فبعضهم كالمرآة رأيت فيهم ذاتي، وبعضهم اكتشفت وأنا سعيدة مذهولة بين أروقة أفكاره بأنني أعثر على كنز دفين أنا أول من يزيل غباره، والبعض الآخر لا حدود لهم..

أما بخصوص العصافير فأولها المساعدة في اكتشاف الأنا وثانيها هو أنني عثرت على طموحات لم أكن قد انتبهت لها مسبقًا إلا أنها كانت تمت بصلة لي فأدرجتها في قائمتي كي لا

تضيع مني مرة أخرى وعيًا مني أم دون وعي.. وثالثها تحفيز للآخرين ورابعها إشعال الحماس في وضع بصمة مميزة في هذا الكون العظيم ولابد من أن تكون هذه هي الخطوة الثانية بعد التفكير فيما نريد وتحديده، أما آخرها فلا آخر له..

لكن عتبي على من هم أحياء ميتون لا طموح لهم، ألا يخجلوا قليلًا من أموات يتمنون العودة للحياة لفعل شيء صالح! حيث يتمنى المرء بعد موته لو عاد إلى الدنيا مرة أخرى ليكثر من أعمال البر والخير قال تعالى: (حتى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)) [سورة المؤمنون].

حتى الأموات لهم طموح.. "يا حلاوة"

أما الذين كلفوا أنفسهم قليلًا وطمحوا لأمور على حجم تفكيرهم وجلسوا يترقبون تحقيقها عن بعد لا حرج عليهم، فهم متأثرون بعصر التحكم عن بعد.. لكن ألم يخطر ببالهم في أن يكون الجهاز مُعطلًا؟ طموحك ليس نباتًا طبيعيًا حتى ينبت وينمو ويثمر من تلقاء ذاته بل اصطناعيًّا.. ويؤسفني أن تعلم بأنه من صنع يدك.. فأتقن الصنع لتسعد بالنتائج.. وإلا فإنك

ستكون سلعة تُستخدم وتُرمى في طريق تحقيق الآخرين لطموحهم..

وما أتعسك عندها!

لحسن الحظ لن ينتهي يومك وسيتكرر بروتين قاتل لأنه لا فرق بين اليوم والغد إلا بالنتائج.. ولسوء الحظ سينتهي عمرك إن بقيت في مكانك ولم تتقدم ولو ربع خطوة للأمام..

إلا أنني لا أؤمن بالحظ بل أؤمن بالأسباب..

فكن مزدانًا بها وتفوق على أترابك..

وتذكر أيضًا كلام كريم الشاذلي أن "الطموح غير المنضبط قادر على كسر ظهرك وإقصائك تمامًا من ملعب الحياة" فلا تطمح حسابًا على أشياء أهم.. كصحتك مثلًا!

المبالغة

كثيرًا ما نرى المبالغة في جميع شؤون حياتنا سواء من قبلنا إن انتبهنا للحظة أو من قبل الآخرين، لكن يا للغرابة فنحن نتهم الآخرين بالمبالغة ونبرئ أنفسنا منها فنقول فلان يبالغ كثيرًا ونحن إن كنا في مكانه لربما بالغنا أكثر منه!

إذن فالمشكلة ليست في الآخرين بل في وجهة نظرنا فإن كنا نأخذ الأمور بحجمها الطبيعي دون تقنين أو مبالغة فسنفوز فوزًا عظيمًا، لكني أعتقد بأن ذلك صعب قليلًا أو ربما كثيرًا فذلك يعتمد على طبيعة كلّ منا لأن حب الدراما والتهويل مزروع في داخلنا وهو من طبيعتنا النفسية والتاريخ يشهد بدليل منزه في كتاب الله عزو جل ففرعون عندما أبى واستكبر كان ذلك نابعًا من مبالغة في تعظيم نفسه، وهذه إحدى صور المبالغة وأعظمها شناعة بأن يدعي مخلوق بأنه إله، أما أبسط صورها فهي الشكوى. فيأتيك من يشكو من مرض أو سوء حال ويبالغ كأنه وحده من يتألم ليصنع بذلك مسلسلًا حزينًا يتأمل منه أن يستعطف الجمهور بكلمات طبطبة ودموع قليلة وربما مساعدة مبتذلة، حدث ذلك وماذا بعد! لا شيء سوى المزيد من المبالغة والتلذذ بها..

لن أقول كفى مبالغة، لأنكم ستنفرون وتتهمونني بالمبالغة، لا تستغربوا فحتى إن لم تجاهروا بهذا فهو سيكون موجودًا هناك في أعماقكم الباطنة وهذه استجابة طبيعية لأي شيء نُؤمر به دون قرارٍ منا..

إذن ببساطة علينا أن نفكر قليلًا فإن المبالغة لن تنفع في شيء وأعتقد إن فطرتنا السوية لا ترتضي بهكذا حل للأمور لذا علينا أن نقلل منها إلى أن نمحيها من تفاصيل حياتنا لنتخلص بعد ذلك من عبء كبير وهو أننا عندما نبالغ نصعّب تقبل الأمور علينا ونؤذي بذلك أنفسنا في المبالغة في فعل أمر ما أو تفكير ما أو إحساس ما كالحب والمجاملة والكلام والتسويف والنفاق وغيرهم. إن المبالغة مرض قد يتفاقم ليصبح سرطانًا يفتك بالمجتمع ليؤثر الأخير بدوره على كل حياتنا فالمبالغة يمكن أن توجد في كل شيء وذلك يعتمد على تفكيرنا وسلوكنا وعاداتنا.

يا أيها الرجال

أنتم نصف المجتمع، ولا تدركون كم نحتاجكم، نحن النساء كيف لنا أن نعيش دونكم؟

بدون الأب الحنون والأخ المرشد والصديق المخلص

والحبيب الوفي والزوجِ المحب والابن البار..

نحن لا نريد أن نتساوى بكم فذلك إجحاف لنا،

فكل ميسر لما خلق له..

لكن لا شيء يصعب علينا، وليس سيئًا مطلقًا أن نثور ضد الباطل فظلم المجتمع لنا والجهل التراكمي بنا هو ما جعلنا نثور ونخرج عن الطريق المرسوم لنا لكن ذلك لا يعني شيئًا ففي كل العصور لا بد من ثورة.

لأن الطريق الذي رُسم لنا ليس الصراط المستقيم وإن لم نتبعه لن ندخل الجنة!

فما هي إلا أفكار بالية لتراكم فكري غير صحيح! يجب التخلص منها وكسر العادة..

فالثورة تجديد لكل بالٍ وقديم لم يعد يصلح لعقولنا فلِمَ كل هذا؟

ونحن أشقاء الانسانية التي كرمنا الله بها..

وعقولنا هي ما يميزنا فلِمَ نتنصل من استخدامها؟

نحن لا نطلب منكم شيئًا سوى أن تتفهموا طموحاتنا وكياننا المستقل عنكم وتحترموا ما نريد كما كنا ولسنوات طوال نحترم ما تريدون شئنا أم أبينا.

يا أيتها النساء

أنتن كل المجتمع، بل أنتن القوة المحركة لهذه الحياة.

أتعلمن كم يفرح الأب بمجيء أول طفل له بنتًا..؟

فالأب الحقيقي الجدير بهذه الكلمة لا يشعر بأبوته إلا عندما ينجب بنتًا، بنتًا تعرف حق أبيها فتبره كل عمرها وتشعل أصابعها العشر شموعًا لتنير دربه.

لا تظلمنهم لمجرد إن شبيه رجل غدر بكن فذلك لا يحسب عليهم أولئك الرجال الرجال الذين يكرمونكن بملء رجولتهم ويقدرونكن..

قلن لي من حبكن الأول؟

أليس هو ذلك الرجل الطيب الذي شاب شعره لتكبرن وتصبحن ما أنتن عليه الآن من قوة ونجاح وعزة نفس؟

أنتن (الأم والأخت والزوجة والحبيبة والأبنة والصديقة) ما يعطي قيمة ومعنى لحياة الرجال مهما كانت درجة قرابتهم منكن.

الرجال هم شركاء لكن، لا مصباح علاء الدين، فلا تعولن عليهم كثيرًا وتظلمن أنفسكن وتظلمنهم معكن.

حققن طموحكن إن كان في حياتكن رجلًا أم لم يكن.

واعملن على أنفسكن ولا تنشغلن بتوافه الأمور ليكون لنا رأي وسلطة..

العلاقة بينكما مشاركة لا منافسة فمتى يعم السلام يا أشقاء الإنسانية؟

وفي الختام مسك وحب

للنهايات جمال لا تبصره إلا النفوس المحبة للبدايات الجديدة التي تحمل في طياتها كل الأمل. وعندما نتأمل عبارة "الإنسان يعبر الحياة مرة واحدة" لا يمكن لنا سوى أن نعيش بملء هذه الحياة، فانطلقوا نحوها بكل ما لديكم من قوة..

أيها القارئ العزيز

لا أطمح بأن يكون كتابي أفضل كتاب تقرأه

بل أن تستشهد بعبارة منه في يوم ما في مكان ما وأنت مؤمن بها..

فذلك كل ما أتمنى.

غفران الحمد

حبيبتي قارئة

غفران الحمد

- كاتبة وصيدلانية عراقية.
- لها العديد من المقالات المنشورة في عدد من الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

يومًا ما سننتصر
سنقف ها هنا.. ونبتسم..
سنقول لهم
اغضبوا.. لا بأس
فها نحنُ ننتقم
لقلوبنا.. لوقتنا..
لدموعٍ سقطتْ دون ذنب
للجميع.. الجميع الذين يخافون.. ثم يهربون..
ونبتسم..







